

مالك سليل مدرسة المدينة

كان مالك رضي الله عنه في زعامته لأهل الحديث من الفقهاء سليل مدرسة متميزة المعالم بارزة الخطوط . وقد عاش مالك بن انس في المدينة طيلة حياته التي نيفت على الثمانين ، و لم يفارقها إلا حاجة في مكة ، و كذلك عاش فقهه في إطار السنة لا يكاد يفارقها إلى الرأي ، و إن فارقها أحيانا إليه فعلى قلة لا تمثل بالإضافة إلى استدلاله بالحديث الكثير إلا النزر اليسير .

إن مالك بن انس سليل المدرسة النبوية ، ابن مدينة الرسول عليه الصلاة و السلام ، حيث كان الفقهاء يأخذون بالرأي .

قال عنه الدهلوي : كان مالك رضي الله عنه أثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و أوثقهما إسنادا، و أعلمهم بقضايا عمر و أقاويل عبد الله بن عمر و عائشة و أصحابهم من الفقهاء السبعة ، و به و بأمثاله قام علم الرواية و الفتوى ، فلما وسد إليه الأمر حدث و أفتى و أضاف و أجاد ، و عليه انطبق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَالْأَجْدُونَ أَحَدًا عِلْمَ مَنْ عَالِمٍ** " **المدنية** " .

كان الإمام مالك حسن الرواية للأحاديث جيد التمييز بين المضعف و المتواتر و صحيح الإسناد ، و هو خبير بالرواية ، بارع التمييز بينهم ، يعرف تمام المعرفة عن من يأخذ و عن من يدع ، لذلك جاء كتابه " الموطأ " كنزا نفيسا اعتمز به كبار العلماء .